



الجيش السوري الحر حياة الديار

خلال 50 عاماً من حكمنا العسكر من القوميين العلمانيين الطائفيين الإشتراكيين في سوريا لذا تكونت عند شعبنا عقدة الخوف من حكم العسكر اللذين دمروا كل نواحي حياتنا، فهل سيحكمنا عسكر الجيش الحر؟

منذ بدأت المشاورات الأخيرة لتوحيد المعارضة (هيئة المبادرة الوطنية) توجهت الأنظار للحملة الرئيسيين لهذه الثورة، وهم الشهداء الأحياء من عناصر الجيش الحر اللذين أصاب الرصاص رفاق سلاحهم فاستشهدوا، بينما أخطأهم رصاص النظام فبقاء أحياء.

إن تمثيل هذا الجيش الحر بقوة في التشكيل الجديد للمعارضة هو في حقيقته: وضع القادة المخلصين ممن اختبروا، وخيروا بين الحياة الذليلة لهم ولشعبهم وبين الموت، فاختاروا طريق الموت بكرامة. حتى إن تكريمه ما هو إلا تكريم لرفاقهم الشهداء كذلك.

وفي الوقت نفسه على الجيش الحر أن يحترم خبرات من سبقهم بالسياسة، ومن يفهمون العالم من حولنا بشكل أفضل، وكذلك احترام من قاتلوا وضحوا من غيرهم خلال أو قبل هذه الثورة العظيمة.

لابد من وجود عمالء فتتبعوهم:

إن الشرط الذي لا يمكن تجاوزه لكل من يشارك في السلطة والقيادة، اليوم أو في المستقبل هو: البعد عن الولاء أو الاتصال بالخارج، أو القول أو العمل ضد قضيائنا الوطنية والقومية في الجولان وفلسطين والوحدة العربية.

ثم إن كل من يتعامل مع أي جهة خارج الأمة بخفاء أو بفرودية لمال أو سلاح أو للحصول على مناصب ما هو إلا عميل خائن وجوب كشفه وبتره، وتقديمه للمحاكم مستقبلاً بتهمة الخيانة مهما قدم للثورة، وهذا هو وقت دسّ العمالء فاحذروهم.

لكن على الجيش الحر الحمل الثقيل لتنفيذ المراحل التالية:

- 1 - إتمام عملية توحده، كي لا تكون مثل المجاهدين الأفغان حيث توحدوا في القتال ضد روسيا وضحوا بـمليون شهيد، لكنهم قتلوا بعضهم بعد ذلك، أقول هذا لأن المدنيين المسلمين بالذات غير معتادين على الطاعة والالتزام.
- 2- تحرير سوريا من النظام بـكامل قادته المجرمين وبعثيـه من اللصوص والمرتزقة ومن الطائفيـين الذين اغتصبوا السلطة والثروة وكانوا لوطـنـهم خائـنـين باعتقالـهم لتقديـمـهم للمـحاـكمـ.
- 3 - توحـيدـ الجـسـدـ العـسـكـريـ للـجـيـشـ الـوطـنـيـ السـوـرـيـ الـخـالـيـ منـ هـؤـلـاءـ.
- 4 - قيادةـ الثـورـةـ (ـضـمـنـ الشـرـعـيـةـ الـثـورـيـةـ)ـ فـيـ حـربـهاـ الطـوـلـةـ الـمـنـتـظـرـةـ بـعـدـ سـقـطـ النـظـامـ،ـ وـحـتـىـ يـتـمـ القـضـاءـ عـلـىـ الـعـنـاـصـرـ الـمـضـادـةـ (ـالـسـابـقـ نـكـرـهـاـ)ـ ثـمـ إـنـ عـلـىـ الـجـيـشـ الـحرـ عدمـ وـضـعـ السـلاحـ حـتـىـ كـسـرـ ظـهـورـ هـذـهـ الـعـنـاـصـرـ الـخـائـنـةـ.
- 5 - تـسـلـيمـ السـلـطـةـ لـلـمـدـنـيـنـ بـعـدـ اـنـتـخـابـاتـ حـرـةـ،ـ ثـمـ الرـجـوعـ بـعـدـهاـ لـلـثـكـنـاتـ،ـ لـكـنـ الـانـتـخـابـاتـ نـفـسـهـاـ عـلـيـهـاـ أـنـ تـتأـخـرـ حـتـىـ يـتـمـ تـطـهـيرـ أـعـدـاءـ الـثـورـةـ،ـ خـوفـاـ أـنـ يـتـجـمـعـ الـمـرـتـزـقـةـ وـالـبـعـثـيـونـ (ـأـنـثـانـ وـنـصـفـ مـلـيـونـ بـعـثـيـ)ـ وـالـطـائـفـيـنـ الـحـاكـمـونـ وـأـنـصـارـهـمـ (ـوـهـمـ كـثـرـ كـذـلـكـ)ـ وـالـعـلـمـانـيـوـنـ الـمـتـطـرـفـوـنـ الـقـرـيـبـوـنـ مـنـ السـلـطـةـ (ـكـالـقـومـيـنـ السـوـرـيـيـنـ وـكـهـيـةـ التـنـسـيقـ الـوـطـنـيـ وـالـحـزـبـ الـشـيـوـعـيـ الـبـكـدـاشـيـ)ـ وـأـصـحـابـ الـمـصـالـحـ،ـ فـيـطـفـوـاـ عـلـىـ السـطـحـ وـيـخـطـفـوـاـ الـبـلـادـ بـاسـمـ الـانـتـخـابـاتـ،ـ فـتـضـيـعـ أـهـدـافـ الـثـورـةـ (ـكـمـ كـادـتـ تـضـيـعـ فـيـ مـصـرـ مـنـ خـلـالـ اـنـتـخـابـ أـحـمـدـ شـفـيقـ رـئـيـسـاـ لـمـصـرـ حـيـنـ أـخـذـ مـاـ يـقـارـبـ الـ4ـ8ـ فـيـ الـمـئـةـ)ـ لـأـنـالـمـؤـسـسـاتـ الـرـسـمـيـةـ لـنـ تـسـتـطـعـ عـلـاجـ الـمـوـقـفـ مـنـ خـلـالـ الـقـوـانـيـنـ وـالـمـحـاـكـمـ وـالـرـوـتـيـنـ،ـ لـذـاـ إـنـ الـعـلـاجـ الـوـحـيدـ هـوـ بـالـأـخـذـ بـالـشـرـعـيـةـ الـثـورـيـةـ فـقـطـ،ـ وـلـاـ تـلـقـواـ سـلاـحـكـمـ حـتـىـ يـتـمـ التـطـهـيرـ الـكـامـلـ،ـ وـلـوـ أـنـهـ سـيـدـومـ طـويـلـاـ.
- 6 - مقاومةـ الـحـرـكـاتـ الـانـفـسـالـيـةـ الـمـنـاطـقـيـةـ وـالـطـائـفـيـةـ وـالـقـومـيـةـ الـمـسـلـحـةـ.

هل هناك خوف من سيطرة عسكر الجيش الحر على الحكم مستقبلاً؟

لا تخافوا أبداً للأسباب التالية:

- 1 - الشعب هو الرقيب وهو صاحب الثورة.
- 2 - إن الغالبية العظمى من المقاتلين مدنيون حملوا السلاح وليسوا عسكراً.
- 3 - إن هؤلاء الجيش الحر هم أبناءنا وإخوتنا الشرعيون، ثم إن مئة ألف مقاتل من كل سوريا بكل مكوناتها لن يكونوا وليسوا عصابة حزبية وطائفية كما قد حكمـناـ مـنـذـ خـمـسـيـنـ عـامـاـ،ـ حينـ قـامـ انـقلـابـ عـصـابـةـ الـثـامـنـ مـنـ آـذـارـ عـلـىـ 350ـ بـعـثـيـ ومعـظـمـهـمـ كـانـواـ مـنـ الـعـسـكـرـيـنـ الطـائـفـيـيـنـ،ـ ثـمـ إـسـتـقـطـبـوـاـ الـمـرـتـزـقـةـ وـسـاقـوـاـ شـيـابـ الـعـلـوـيـيـنـ لـلـجـيـشـ بـدـلـ الـجـامـعـاتـ (ـوـحـتـىـ الـحـكـمـ الـعـسـكـرـيـ فـيـ إـنـقلـابـاتـ الـتـيـ سـبـقـتـ الـ8ـ آـذـارـ كـالـشـيشـكـلـيـ وـحـسـنـيـ الزـعـيمـ فـلـمـ يـكـنـ أـيـ مـنـهـمـ يـحـكـمـ بـعـصـابـةـ وـلـاـ حـزـبـ وـلـاـ طـائـفـةـ وـلـمـ يـكـنـواـ بـهـذـاـ السـوـءـ مـنـ الـظـلـمـ،ـ وـلـمـ يـحـكـمـوـاـ إـلـاـ لـفـرـةـ قـصـيـرـةـ،ـ وـلـمـ يـكـنـواـ سـارـقـيـنـ وـلـاـ مـضـيـعـيـ الأـوـطـانـ)ـ نـعـمـ إـنـ مـقـاتـلـيـ الـجـيـشـ الـحرـ يـمـتـلـوـنـ الـيـوـمـ كـلـ أـطـيـافـ وـمـنـاطـقـ الـشـعـبـ السـوـرـيـ.

ولـيـكـمـ هـذـاـ المـثـلـ الـقـرـيبـ:

قبل أن يستفرد العلويون السلطويون بالسلطة مع بعض المرتزقة، وفي عام 1964 بالذات حكم على 12 شخصاً من معتصمي مسجد السلطان في حماة بالإعدام فذهب الشيخ الحامد لأمين الحافظ وشرح له أنهم مظلومون، ثم قبل رأسه فعفى عنـهمـ،ـ لـكـنـ الـلـوـاءـ الطـائـفـيـ عـزـتـ جـدـيدـ أـخـذـ رـشاـشـهـ وـذـهـبـ لـسـجـنـ الـبـولـوـنـيـ فـيـ حـمـصـ لـيـقـتـلـهـمـ قـبـلـ الإـفـرـاجـ عـنـهـمـ..ـ فـانـظـرـوـاـ لـمـوـقـفـ أـمـيـنـ الـحـافـظـ الـأـقـرـبـ قـلـيـلـاـ فـقـطـ وـإـلـىـ مـوـقـفـ هـذـاـ الطـائـفـيـ (ـعـلـمـاـ أـنـهـمـ إـفـرـقاـ بـعـدـ سـتـ سـنـوـاتـ)ـ إـنـ هـذـهـ الـثـورـةـ لـجـمـيعـ الـشـعـبـ السـوـرـيـ بـكـلـ مـكـونـاتـهـ الـإـثـنـيـةـ وـالـقـومـيـةـ،ـ وـلـيـسـتـ قـيـادـتـهـاـ مـكـافـأـةـ بـلـ كـفـاءـةـ،ـ وـهـيـ تـحـترـمـ كـلـ مـنـ ضـحـىـ وـمـنـ سـيـضـحـيـ مـعـهـاـ بـأـيـ شـكـلـ مـنـ أـشـكـالـ التـضـحـيـةـ مـنـذـ عـامـ 1964ـ وـحـتـىـ أـخـرـ شـهـيدـ وـمـعـتـقـلـ وـمـهـجـرـ..ـ أـيـهاـ الـثـوارـ الـأـبـطـالـ:

تذكّروا في المستقبل هذا الخذلان من الآخرين عرباً وغرباً وشرقاً، وهذه الدماء الطاهرة التي تراق، لتعلموا من هم الأعداء، ولتدركوا أهمية الحفاظ على نصرنا العظيم القادم بقوة الله.

فلا تهادنوا ولا تهنووا في قتال أعداء هذه الثورة أبداً....وسلمتْ أياريك يا أبناءنا الأبطال.

المصادر: